[171] المغدق والمنهج الواضح المسالك، والدليل إذا عمت المهالك والسحاب الهاطل والغيث الهامل (1) والبدر الكامل والدليل الفاضل والسماء الظليلة والنعمة الجليلة والبحر الذي لا ينزف والشرف الذي لا يوصف والعين الغزيرة والروضة المطيرة والزهر الاريج والبدر البهيج (2) والنير اللائح والطيب الفائح والعمل الصالح والمتجر الرابح والمنهج الواضح والطيب الرفيق (3) والاب الشفيق مفزع العباد في الدواهي (4) والحاكم والآمر والناهي، مهيمن (5) ا على الخلائق، وأمينه على الحقائق حجة ا على عباده ومحجته في أرضه وبلاده، مطهر من الذنوب مبرأ من العيوب مطلع على الغيوب، ظاهره أمر لا يملك، وباطنه غيب لا يدرك، واحد دهره وخليفة ا في نهيه وأمره. لا يوجد له مثيل ولا يقوم له بديل. فمن ذا ينال معرفتنا أو يعرف درجتنا أو يشهد كرامتنا أو يدرك منزلتنا ؟ حارت الالباب والعقول وتاهت الافهام (6) فيما أقول تصاغرت العظماء وتقاصرت العلماء وكلت الشعراء وخرست البلغاء ولكنت الخطباء وعجزت الفصحاء وتواضعت الارض والسماء عن وصف شأن الاولياء. وهل يعرف أو يوصف أو يعلم أو يفهم أو يدرك أو يملك من هو شعاع جلال الكبرياء وشرف الارض والسماء ؟ جل مقام آل محمد صلى ا عليه وآله عن وصف الواصفين و

_____ (1) الوهاج: شديد الاتقاد. الثجاج: سيال شديد الانصباب. العجاج: الصياح. والمغدق من غدق عين الماء: غزرت وعذبت ويقال: هطل المطر أي نزل متتابعا متفرقا عظيم القطر. ويقال: هملت عينه أي فاضت دموعا. والسماء: دام مطرها في سكون. (2) البهيج: الحسن. (3) لعله مصحف والطبيب الرفيق. (4) الدواهي: المصيبة والنوائب والشدائد. (5) المهيمن بمعنى المؤتمن والشاهد، والقائم على الخلق باعمالهم وأرزاقهم. (6) حار: تحير. تاه: تحير، ضل. [*]

_____